تاريخ البيت في العالم

ألف
صلاح المنجد

obeikandl.com

obeikandl.com

المقـــدمة

يرى بعض الناس أنهم ليسوا بحاجة الى معرفة القليل أو الكثير عن البريد وتاريخه فى أطواره المختلفة ، وظروفه المتنوعة . وهذا خطأ يجب تداركه . فالتصدى لتاريخ البريد متعة نفسية ، وكسب ثقافى ، ومنظار يريك عن كثب ، ويهيء لك الحكم على الدول والأمم ، وكيف أنها كانت ناهضة على حب وشغف لمعرفة ما وصلت اليه جاراتها ، أو لتعرف داخلية بلادها ، وتشرف على أمورها وولاتها . أو قل لتنشر ضروبا من العلوم والفنون أو كيف أنها أمم خاملة فى جهل مطبق ، وليل مظلم .

ولقد أملى علينا التاريخ بعد أن طاف بنا طويلا أن البريد هو المقياس والدليل على رقى الأمة وانحطاطها.

وان البريد ليحكم على العصور ويتقلب عليها كما يتقلب على الأمم مقراً بالتقدم أو شاهداً بالتأخر .

ولذلك تلمس فى هذا العصر أول ماتلمس أن العناية بأمر البريد واتخاذ جميع الوسائل من برية وبحرية وجوية لخدمته ، دليل قاطع على أن العصر الذى نعيش فيه أرقى العصور وأزهرها حضارة. وأكثرها مدنية. وأغزرها علما

وأوسعها ثقافة وأقلها جهلا .

فى كل يوم تطالعنا أنباء البريد عن صلة العالم التجارية بين أممه ودوله ، وتطالعنا بنظرية علمية حديثة أو فكرة اجتماعية عظيمة . أو برأى ثاقب لعالم جليل الى غير ذلك .

ولولا البريد فى ذلك كله لتقطعت أوصال العالم ، ولوقف كل شعب عن بلوغ غايته . ولكان العالم جسما أعضاؤه مشلولة . وحركاته مرقوفة . ومن ذلك يتضح لك فضل البريد على العالم . وأنه منه بمنزلة الشرايين فى الجسم حتى لقد بلغ من تقدير المانيا لأمره أنها أنشأت له عام ١٨٨٥ مدرسة لتدريسه كعلم من العلوم .

هذا ومن أجل ماذكر . لم يكن وجود مباحث وكتب تعدت للبريد منعاً أو مثبطاً لعزيمة المؤلف عن إخراج ذلك البحث الذى عول على أن يكون جامعاً مفيداً . بل ولم تظهر كتب سبقته فى التكلم عن تاريخ البريد فى كل بقاع العالم تقريبا . أو عن بحثه الخاص فى تاريخ الطوابع منذ نشأتها حتى اليوم . وما صدر منها من فئات ، مبيناً تاريخ صدورها وأشكالها .

وليس هذا البحث قاصراً على مصر فحسب . بل فى كل أنحاء العالم حتى ليعتبر هذا البحث أكبر مجموعة دولية للطوابع .

لذا أراد المؤلف أن يفرد له كتابا خاصا سيصدره بعد هذا الكتاب .

وما من شك فى أنه مجهود جدير بالإعجاب الشديد. حبذا لو نشطت هذه الروح بين مختلف طبقات الموظفين وأخذت تؤلف الكتب التاريخية كل فى الناحية التى يعمل بها لاجتمعت بذلك أكبر موسوعة تاريخية تبحث فى شتى مناحى التاريخ .

وأنى لا أشعر بسرور يخالج نفسى حين أكتب هذه المقدمة لهذا الكتاب الطريف الممتع. متمنياً لمؤلفه النجاح والتقدير .

على الخشخانى
المحامى والنقض والأبرام
وعضو مجلس النواب

obeikandi.com

معنى لفظ البريد

لغة واصطلاحا

أما معنـاه لغة. فالمراد منه مسافة معلومة مقدرة باثنى عشر ميلا. وقد قدره رجال الشرع بغير ذلك . ويطلق البريد على الرسول

واختلف فى لفظه فقيل إنه عربى وهذا هو رأى الخليل من أئمة اللغة اذ يقول إنه مشتق من بردت الحديد إذا أرسلت مايخرج منه . وقيل مأخوذ من أبردته اذا أرسلته .وقيل مأخوذ من برد اذا ثبت . لأنه يأتى بما تستقر عليه الاخبار .

وذهب آخرون الى أنه فارسى معرب وأصـله بالفارسية (بريده دم) ومعنـاه مقصوص الذنب .وذلك أن ملوك الفرس كان من عاداتهم اذا أقاموا دوابا فى البريد قصوا ذنبها. ليكون ذلك علامة على أنها من دواب البريد .

وأما لفظة «پوسته» فهى كلمة لاتينية الأصل معناها مركز. ومعناه اصطلاحا هو مانراه الآن ونلمسه .

البريد فى العصور القديمة والوسطى

كلنا يعلم مكانت عليه حالة الأمم فى هذه العصور من جهالة وتأخر ويعتبر البريد مقياسا صادقا لنمو الأمم ومدى

تطورها ورقيها .

ويحوى بحثى فى هذه الناحية شرحاً لأنواع البريد بوجه عام والتى يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام هى :

البريد الحربى

ولقد كان هذا النظام يستخدم فى زمن الحروب وكان من أهم النظم التى اتبعتها تلك الأمم والتى كانت تركن اليها وقتئذ هو استخدام الجياد . فكانت تنتخب منها أشدها عدواً ومن الخيالة أثبتهم على الركوب وأبرعهم بأساليب الهرب عن نظر العدو وأعلمهم بطرق البلاد ومفاوزها وأدهاهم وأقدرهم على إخفاء الرسائل ولقد بلغ من اهتمام بعض الأمم وقت الحرب أن يأتوا بسعاة مخصوصين لنقل الرسائل الحربية من وإلى قائد الجيش فيقصون شعور رؤوسهم ويكتبون عليها بالوشم ، مايودونه من كتابة وينطلق الساعى منهم بعد ذلك إلى مركز القيادة حتى إذا وصل أخبر القائد سراً بأمره فيخلو به ويكشف عن رأسه فاذا أمكنه قراءة ما كتب عليها قرأه وفهم الغرض واذا حال ظهور الشعر (لأن المسافات كانت تقدر بالأسابيع) أمر بقصها ثانية وقرأ الكتابة وبعد ذلك يأمر بقطع رأس

الساعى وكشط جلدها ثم يحرقها بنفسه مخافة أن يقف العدو على أمر هذه الرسالة. وتدلنا هذه الوحشية على حقيقة تلك الشعوب وما كانت تتخبط فيه من جهل واستبداد. وكان بجانب استعمالها الجياد أن استعملت أيضا الحمام الزاجل للغرض نفسه.

الحمام الزاجل

كان الحمام من أحسن طرق التراسل فى زمن الحرب وأسرعها كما كان أبعدها عن نظر العدو وآمنها وقد كان يعرف (بحمام البطاقة) وهذا اللفظ مأخوذ من كلمة «بتاكيون» باليونانية ومعناها رقعة.

وأول من اتخذ الحمام فى الحرب «أنطونيوس الرومانى» فى سنة ٤٣ قبل الميلاد فى حصار مدينة «مورينا» على أنه لم يسمع بعد هذا التاريخ عن استعمال الحمام إلا سنة ١٠٩٨ عند دخول الأفرنج مدينة أورشليم ويستدل من قول المؤرخ «بلينوس» أن التراسل بواسطة الحمام كان وافيا بالمقصود فى تلك الأيام وقد وصفه فقال «وكان للأخبار رسول أمين فى الهواء» وقد استعمل العرب هذا الحمام فى حروبهم مع الماغول وغيرهم فى جهات سوريا وبغداد وكان أكثر استعمالهم له فى عهد

الخلفاء العباسيين . واتخذه كذلك الفرس ثم الأتراك فى عهد السلطان «سليمان» الذى عنى به ونظمه بين الاستانه وبعض الولايات كما استعمله السلطان « صلاح الدين الأيوبى » فى حصار عكا الذى استمر من سنة ١١٨٩ إلى ١١٩١ ولقد فطنت الأمم إلى أهمية هذا النوع فى الحروب فأخذت تعمل على التوسع فيه حتى أن فرنسا استخدمته فى حربها مع بروسيا سنة ١٨٧٠ واستفادت منه فائدة كبيرة. ومن ثم تنبهت المانيا وأخذت تنظم طرق التراسل بالحمام لنقل رسائلها الحكومية مابين مدن الحدود والدراعات الحربية وبدأت فى تنفيذه بما يقرب من خمسمائة حمامة أعدتها فى قلاع كل من « ستراسبورج » «ومانس» «وكولون» « ورزبورج» «وتورن» وكلها على حدود ألمانيا الشرقية والغربية والجنوبية . كما خصصت له فى ميزانيتها الحربية عن سنة ١٨٨٩ مقدار ١٧٥٠ جنيهاً لتحسين انتاج وتربية هذا النوع .

وفى سنة ١٨٩٠ عولت بعض الدول ذوات الشأن على اتخاذه من الضروريات الحربية . وكانت لكل طريقتها فى كيفية التراسل الحربى بواسطة الحمام. وكانت توضع الرسالة ضمن كيس من الجلد الرقيق أو ضمن صندوق صغير من صفائح الذهب الخالص رقيقة جداً لحفظ الرسالة من العوارض الجوية وتعلق بعنق الحمامة أو أرجلها أو وضعها داخل الريش .

الحمام فى عهد السلطان نور الدين

ولقد بلغ بريد الحمـام من حيث النظام والتوسع بين مصر والشام مبلغا عظيما فى عهد السلطان «نورالدين» فشيدت له ابراجاً خاصة لها نظار وحراس يراقبون وصول وقيام الحمام ليلا ونهاراً وكان يبعـد كل برج عن الآخر إثنى عشر ميلا وكانت الطريقة المستعملة فى نقل الرسالة تشبه تمام الشبه مذكرناه آنفا غير أنه زيد عليها كتابة ساعة التصدير كما كان يكتب عليها ساعة الورود ولقد بلغت العناية بهذا البريد بأن تؤخذ صورة من الرسالة المراد تسفيرها وتشد إلى حمامة أخرى بنفس الطريقة وذلك خوفا من عدم وصول الحمامة الأولى بسبب انقضاض طير جارح أو ماعساه يحدث من العوارض المحتملة .

وكان ينقش على منقار الحمـام اسم السلطان ويحمل أرقاماً تـكتب على أرجـله، وكان فض الرسائل من عنق الحمام مفوضا إلى ناظر البرج دون سواه .

وكان من أهم خطوط هـذا البريد الجوى الطريف فى عصر السلطان نور الدين هى :

١ بين الاسكندرية والقاهرة

٢ « القاهرة ودمياط

٣ « حلب والرحبة على الفرات

٤ « دمشق وبيروت وطرابلس

٥ « القاهرة والصفين

٦ « القاهرة ودمشق عن طريق غزه

٧ « دمشق وبعلبك

٨ « غزة والكرك على البحر الميت

وكان لهذه الخطوط ادارة عامة يرؤسها رجل من كبار رجال الحكومة ومن ثم أخذت نظم بريد الحمام التى أنشئت فى عهد السلطان نورالدين فى الاضمحلال حتى عصر الملك« بيبرس» الذى لم يكن فيه سوى الخط الذى بين القاهرة واسكندرية ودمياط فقط .

الحمام والألعاب الأولمبية اليونانية

وكان استخدام الحمام معروفا قبل التاريخ المسيحى ومستعملا فى غير الحروب بدليل ذكره فى زمن العاب اليونان الأولمبية وسباق العجلات عند الرومانيين فكان بعض اللاعبين يأخذون

معهم الحمام الى مكان الألعاب واذا أصاب أحدهم الفوز شد الى عنق حمامة قطعة من الأرجوان ويطلقها فتبلغ برجها فى نفس اليوم . فيفهم منها أهله وذووه نتيجة فوزه . وكان الذين لا يستطيعون الذهاب إلى مقر الألعاب الأولمبية اليونانية أو سباق العجلات الرومانية يرسلون أصدقاء لهم أو أبناءهم ومعهم الحمام . وعند ظهور النتيجة يطلقونه مخضباً بلون الفريق الفائز فترجع إلى أوكارها وينبئهم أصحابها ما انتهت اليه المباراة .

ومن ذلك اخذت الأمم تباعاً تتنبه لصلاحية الحمام للتراسل على ان الذى له الفضل فى ذلك انما هو سيدنا نوح عليه السلام . كما جاء فى « التوراة » انه ارسل حمامة من الفلك أثناء الطوفان فعادت اليه بغصن من الزيتون فى منقارها . فهذه أول حمامة فى تاريخ الحمام الزاجل وجهت النظر الى تعميم الفكرة .

كما كان للحمام فضل كبير على التجارة حيث كان مستعملا فى المراسلات التجارية قبل انشاء السكك الحديدية والتلغراف وكان معظم استعماله فى الشرق بين حلب واسكندرونه وفى الغرب بين « لندن » « وباريس » « وامستردام » « وفرنكفورت »

وفى سنة ١٨٤٠ ميلادية نظمت شركة هاڤاس فى باريس التراسل بالحمام بين لندن وبروكسل وماريس وقد صادف ذلك

نجاحا عظيما وبواسطة هذه الطريقة امكن نشر الأخبار التجارية من لجلترا إلى باريس فى مدة سبع ساعات كذلك اخبار بروكسل كانت تصل باريس فى أربع ساعات وظل هذا النظام قائما حتى إنشاء السكك الحديدية والتلغراف .

وكانت بلجيكا من الدول التى اهتمت كثيراً بالحمام وأقامت له المعارض ولما كان الافراد أيضا يتبارون فى تدريبه وتعليمه فى ذلك الحين كانت تقيم الحكومة البلجيكية المسابقات لهذا الغرض وكانت تمنح . الجوائز المالية .

هذا وقد استخدمت انجلترا أثناء الحرب العالمية مايقرب من المائة الف حمامه للتراسل بين قلاعها المحاصرة والقيادة العليا. واعترافاً بفضل هذا الحمام وما أسداه من خدمات عظيمة كان يتوقف عليها التراسل أثناء الحروب وتخليداً لذكرى ضحاياه أقامت الحكومة الفرنسية نصباً تذكارياً فى مدينة « ليل » احتفل برفع الستار عنه فى العام الماضى .

البالونات

وكانت ضمن الطرق المستعملة فى القرون الوسطى

البريد بالبالونات وهى مزادها الاسبقون شتى التحسينات وكانت لها فوائد جمة وهى وان كانت دون فوائد الحمام فى السرعة والاستتار الا أنها فى أوقات الحرب تعد أكثر اهمية. وكان من أزهى عصور استعمال البالونات وقتئذ عصر استخدام الفرنساويين لهذا النوع فى حربهم مع ألمانيا سنة ١٨٧٠ ميلادية وكانت اكبر انتصاراتهم معقودة عليها، وبواسطة بريد البالونات لم تنقطع أخبار الالمانيين عن الفرنسويين مدة الحرب الا مدة خمسة عشر يوماً بسبب الاحتياطات القوية التى اتخذتها المانيا اذ ذاك لقطع المواصلات، بعد أن تنبهوا الى سر تفهقرهم وكانت الحكومات التى تستعمل البالونات تمكن الاهالى من ارسال رسائلهم الخصوصية بواسطتها أيضا.

ومن ثم نقلته امريكا ونجحت به فى حربها الاهلية سنة ١٨٦٠ وسنة ١٨٦٥ و سنة ١٨٧٨

والبالونات وان كان بريدها أوسع نطاقا للتراسل الا أنها كانت أكثر عرضة للاخطار من الحمام لكبر حجمها مما يساعد التيارات الهوائية من عرقلة سيرها والعدو من الايقاع بها.

وقد دلتنا اخبار حرب سنة ١٨٧٠ (فرنسا — المانيا) عن سقوط عدد غير قليل فى خطوط الاعداء والبحار بفعل الهواء ، منها البالون المشهور « واشنطون » الذى خرج من باريس فى ١٣ نوفمبر سنة ١٨٧٠ يحمل البريد واذا به يجتاز مراكز « البروسيانيين » على ارتفاع ٣٠٠٠ قدم فاطلقوا عليه الرصاص حتى اضطر الى التسليم وهذا الحادث يشبه تمام الشبه ماحدث للبالون « اورليان » فى بلاد النرويج شمال « كرستيانه » مما اضطر الحكومات الى استخدام البالونات ليلا بدون انارة . وكثيرا ما كانت تنشب الحرب بين بالونات فريقين متحاربين فى الجو فلا تنتهى ألا بهزيمة أحد الفريقين أو كليهما .

المـــــاء

وهو أقل طرق التراسل الحربى استعمالا فأنه لم يتخذ الا عند تعذر التراسل بالطرق السالفة الذكر وذلك لبطئه من جهة وعدم امكان التبادل به بين طرفين من جهة أخرى ، بل كانت تصدر الرسائل من جهة واحدة بحسب اتجاه سير الماء .

وكيفية استخدام البريد المائى هى أن توضع الرسالة

ضمن صندوق محكم بثقل معلوم حتى لايطفو أو يغرق ثم يلقى فى المجرى فيندفع مع التيار حتى يصل المركز المراد الوصول اليه وهناك يقع فى شباك معدة له .

وقيل إن الهند هى أول من استخدم هذا النوع داخل نبات النرجيل (جوز الهند) وقد عرفها الاسكندر المقدونى وكان قواده يظنون أن سقوط النرجيل فى الماء أمر طبيعى أو قد يكون من قوارب النقل ؛ لكن فطنة الاسكندر رأت إلا الوقوف على الحقيقة فأمر بكسر احدها فوجد بها رسائل صادره من الهند ومن هنا ظهرت حقيقة الأمر .

ويقول المؤرخ « بلينوس » أن الرومان لم تكن تجهل هذه الطريقة كما قال إن القرطاجنيين استعملوها فى التراسل الحربى وأنما بدلا من وضعها فى صندوق كانوا يضعونها فى جوف الحيوانات المقتولة ويلقونها فى الماء حتى لايتنبه لها العدو .

وقد يصادف البريد المائى موانع تعوق سيره كالنباتات البحرية أو وقوعه فى يد الأعداء اذا تنبهوا اليه .

قانون البريد الحربى

وكان من قوانين بعض البلاد أثناء حروبها أنها تأمر المتولى أمر البريد أن يعدمه عند الخطر لكى لايقع فى يد الاعداء . وكانت تعتبر عدم اجراء هذا منه ولو أدى ذلك الى تضحيته بحياته خيانة. وما كمته بتهمة الخيانة العظمى كما كانت الأمم العربية تعتبر أن سقوط البريد فى يد الأعداء عار لن يمحى أمد الدهر .

كلمة أخيرة

وللبريد أهمية عظمى فى سير الحروب بدليل أن تحطيم الأسطول الفرنسى فى واقعة ابى قير البحرية كان يرجع الى فقد البريد وعدم وصول أى معلومات عن حركات العدو حتى داهمهم وأصبحوا أمام الأمر الواقع .

ولم يكن للبريد الحربى مراكز ثابتة اذ المفروض أنه يتمشى والظروف التى تضطره اليها . والاحوال المحيطة به ، كما كان أيام الحرب يدخل جميع بريد الدولة تحت رقابة شديدة. وقد جعلوا لذلك فى الممالك المنظمه مكاناخاصاً يطلق عليه «الغرفة السوداء» خصصت لرقابة المراسلات الصادرة والواردة. وذلك بفتحها وتسليمها الى أصحابها أن كانت عادية ، وأما ما يكتب برموز

أو أرقام ويتعذر تفهم مضمونها تعـــدم فى الحال ويطبق على المرسل منـه والمرسل اليه عقوبة. وقيل أن أول من فكر فى إنشاء الغرفـــه السوداء « بست جوف » أو « بستوجيف » الذى كان المستشار الأول للبصابات ملكة روسيا حيث كان معداً غرفة فى مركز التلغراف أطلق عليها هـذا الاسم ليسترق بها الاشارات البرقية التى ترد الى سفراء الدول الممثلين لبلادهم فى روسيا ويحيط بخلاصتها وبهذه الوسيلة نال فوزاً كبيراً فى السياسه . وقـد قيل أنها فكرة قديمه جداً من عهد اسكندر الأكبر وقد استعملها عند ما داخله الشك فى تلون حاشيته وتذمر البعض من رجال دولته وأصدقائه فخشى سوء العاقبه فعمد إلى هذه الطريقة .

البريد العمومى

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول :

ويبـدأ من القرن الخامس قبل الميلاد ـ وهو بدء ظهوره ـ الى القرن الرابع عشر بعـد الميـلاد. وكان قاصراً على إقامة محطات فى الطرق مزودة بما يحتاجون اليـه

رجال البريد فى اسفارهم. وكانت المسافه بين كل محطة وأخرى تقدر بمسيرة يوم .وكان مداراعماله متوقفاً على نقل المرسلات الحكومية والاشراف عليها أما مراسلات الاهالى فكانت تؤخذ خلسه .

وكان الرومان يستعملون أجراساً أو أبواقا عند مرور البريد على كل بلد كما كان العرب يترنمون بالأناشيد أثناء الطريق: وكانوا يعلنون على أبواب المساجد والمحلات العمومية وصول أو قيام البريد .

القسم الثانى:

وبدأ من القرن الخامس عشر إلى أواخر الثامن عشر وفى هذه الآونه أخذ البريد فى طريق التقدم المحسوس فبعد أن كانت مراكزه تبعد عن بعضها مسيرة يوم تقاربت حتى أصبحت المسافة ثلاث ساعات لكى تكون المواصلات أسرع . وذلك بتغيير السعاة والدواب وما يلزمها ومن ذلك الحين تحسنت ادارت البريد وامتدت الخطوط المتعددة فى داخلية البلاد واتصلت ببعض الجهات الخارجيه فكانت تتبادل كل دولة بريدها الخارجى على حدودها بعملية سهله .

وكانت تفرض على البريد الداخلى رسوم تعرف بالرسوم

الداخلية وتزاد نوعا على المراسلات الخارجية وهذه الطريقة كانت فى أوربا اكثر منها فى الشرق وبعد ذلك خطا البريد خطوة جديدة فسنت له التعريفات التى تتفق مع كل نوع منه كما نظمت له المواعيد وكانت توضع المراسلات داخل أكياس من الجلد وتحمل على ظهور الدواب التى كانت تشد الى بعضها ويمتطى كل دابة رجل وتسير القافلة على هذا النحو برئاسة قائد خبير بالطريق .

وهناك نوع آخر من سفر البريد كان لا يستعمل ألا فى المسافات القصيرة فمنهم من كان يحمل المراسلات داخل كيس مربع الشكل يشد الى الكتفين من الخلف وهذه الطريقة كانت منتشرة فى الصين أكثر من غيرها . وكانت طريقة تسليم الخطابات الصادرة بتوصيلها شخصياً الى موظف البريد مع ما عليها من رسم مستحق ، وأما فى توزيع الوارد منها فقد كان يقف أحد موظفى البريد ويفتح الاكياس ويتلو عنواناتها على الحاضرين بأعلى صوته . ويعيد القراءة مرات فمن كان حاضراً أخذ ما يخصه وما تبقى بعد ذلك بغير توزيع يوضع فى سلة كبيرة وكل من يحضر بعد ذلك يبحث فيها . وكانت ولا شك هذه الطريقة تعرض المراسلات الى الضياع وربما أخذ الشخص ما لا يخصه جهلا أو تجاهلا

ولم يكن التخليص على المراسلات فى بعض الامم قاعدة فكانت تؤخذ رسوم التصدير عند المرسلات أو عند ورودها وأحيانا كان يؤخذ جزء من قيمة التخليص مقدما والباقى عند التسليم وظلت هذه الطريقه مستعملة فى بعض أمم الشرق حتى سنة ١٨٩٠ ومن الغريب أن البريد وقتئذ كان قاصراً على المدن الكبيرة فى الوقت الذى يمر فى طريقه على بلاد متعددة صغيرة تقدم له الرجال للمحافظه عليه والدواب للنقل بدون أن تنتفع منه بشىء

ولقد وصل من اقتصاد هذه الأمم أنها كانت تستعمل الورق الرقيق فى مراسلاتها وقلما كانوا يغلفون الرسائل خوفا من ثقلها .

المناطق الجليديه والبريد

كانت هذه المناطق تستعمل فى نقل بريدها الزحافات يجرها حيوان « الرنه » وكانت تساعدهم الرياح اذا وافقت جهة المسير فتنصب الشراع فتسير بكل سرعة . واذا تعذر ذلك بسبب من الاسباب حملتها الرجال على الاكتاف مما كانوا يتجشمون منه أعظم الصعوبات .

ويبدأ من القرن التاسع عشر ويعتبر من أزهى عصور البريد لما تم فيه من نظم واتساع عظيم مما سيأتى ذكره.

البريد الخاص

وكان الملوك والامراء قديماً تنشىء لها بريداً خاصا بمراسلاتها وكان يسمى عند الاقدمين (بالمراسله) ولا يزال هذا الاسم يتردد حتى وقتنا هذا فى بعض الامم الشرقية خصوصاً فى الاوساط العسكريه . وكان اليونانيون الاقدمون يسمون هذا النوع بـ معناه (ملاك) نسبه الى جبرائيل الذى حمل الوحى إلى الأنبياء وكان يسميه الصينيون (كوما) ومعناه رائد .

وكان ينتشر هذا النوع من البريد فى البلادالتى يخلوها نظام عام به . وكان أن اشتهر فى القرن الخامس عشر وداوا محوره على القصابين الذين كانوا يتجولون بطبيعة عملهم من مكان إلى آخر لابتياع ما يلزمهم . ولم نهتد الى تحديد نشأة البريد الخاص والذى يمكننا قوله من سير التجارة حينئذ أنه كان موجوداً قبل التاريخ المسيحى فى زمن اليونان

والرومان وظل منتشراً حتى القرن الرابع عشر .

وبديهى أن طرق التراسل بهذه الوساطة كانت اضطراريه نظراً لافتقار الامم وقتئذ الى الاهتداء إلى نظم وقواعد ثابته تسد حاجة الامة جمعاء. ويقال فى هذا البريد أن أمراء الرومان كانو يستخدمون «القزم» في بريدهم الخصوص لقصرهم وخفة حركاتهم وفتكهم بالعدو وشدة بأسهم وكانوا يعرفون عند العرب بقوم (يأجوج ومأجوج) وكان فى بعض ممالك أوربا يستخدمون الكلاب فى نقل المراسلات الخاصه كما يستخدمونها فى الحروب للاستكشاف والخفارة .

وكان أكثر استخدامها فى روسيا فى بعض جهاتها التى تتعذر فيها المسير من جراء تراكم الثلوج

تاريخ البريد

فى مختلف أنحاء العالم

كان نظام البريد فى أغلب الأمم الشرقية والغربية متشابه. وكل ما خصها به التاريخ هو الأقرار بفضل الأسبقية التى كانت لفرنسا اتساع نظامها والاهتمام بها للعرب. والآن نلخص تاريخ البريد فى بقاع العالم

فرنسا

بدأ البريد فى فرنسا يأخذ سيره الحسن فى سنة ١٥٢٤ حتى أن أتصل وقتئذ بأكثر جهاتها وقد كان البريد فى عهد (شرلمان) قاصراً على مراسلات البلاط الملكى وكان لذلك أسوأ الأثر فى تأخر انتشاره، على العكس من عهد (لويس الحادى عشر) الذى عنى به ومهد له سبل الانتشار كما جاء (لويس الرابع عشر) الذى تمت فى عهده أول إدارة للبريد فى باريس وجعل له من عنايته نصيب وافر وهيأ له نواة صالحة أخذ بعدها البريد فى الرقى

انجلـــــترا

ظل البريد فى انجلترا بطىء سيره حتى عصر (جيمس الأول) التى وصل فى عهده الى عظيمة من الأهمية وكانت باكورة أعماله الاصلاحية تشبيد إداره للبريد وأقام بريدا سريعا بين (لندن) (وأدنبرج) يؤدى فيه العمل ليلا ونهارا.

وأرادت انجلترا بعد ذلك أن تعمل على اتصالها الدائم بشئون مستعمراتها فانشأت فى سنة ١٦٤٤ بريداً خارجياً كان له الفضل فى اتساع تجارتها ومهدلها سبيل الهيمنة عليها.

صورة مس (جوستيفن) التى عينت أخيراً سكرتيرة عامة لوزارة البريد فى انجلترا وهذه هى المرة الأولى التى تشغل فيها إمرأة هذا المنصب الكبير

ويقال أن انجلترا هى أول الدول التى اهتمت بتنظيم البريد لكن هذا الرأى لايستند الى ما يؤيده .

ألمانيـــــا

وكان بدء ظهور البريد فى ألمانيا أبان عهد (كارلوس الخامس) الذى خطا بالبريد خطوات سريعه تبعاً لفتوحاته .

وقد كاد البريد أن يضمل فى القرن السادس عشر نظراً للأنقسامات السياسة وما طرأ على البلاد من التأخر من جراء حرب الثلاثين . التى انقطعت فى أثناءها معالم البريد حتى سنة ١٨٣٠ وابتدأت ألمانيا منذ سنة ١٨٥٠ فى اعطاء البريد حقه من العناية .

ايطاليا

كانت ايطاليا آخر من فكر فى النهوض بالبريد بدليل أنها لم تبدأ عنايتها به إلا فى أواسط القرن التاسع عشر وذهب بعض المؤرخين في تعليل ذلك أن ايطاليا كانت حروبها الخارجيـة كثيرة وكانت فى انقسامات داخلية ومنازعات لازمتها زمناً طويلا وما أن تمت وحدتها حتى ظهر (الكونت

كافور) وبفضلها انتقل البريد إلى مرحلة لائقة حتى اعتمدت عليه ايطاليا فى تجارتها بالدرجة أنه فى سنة ١٨٩٠ صدر مرسوم بترقية مصلحة البريد الايطالية الى وزارة بسبب ما وصل اليه حينئذ من الاتساع والانتشار .

امريكا

كانت أمريكا حتى أواخر القرن السادس عشر لم تتنبه لتأسيس بريد له نظام ثابت وكان تعداد سكانها القليل في ذلك الحين لايسمح لها بانتشاره سريعاً فظل بطيئاً حتى سنة ١٨١٠ ومن ثم وثب البريد وأخذ في الاتساع والازدياد

روسيا

أما روسيا فكان ابتداء ظهور البريد بها مرتبطاً مع الاصلاحات التى قام بها (بطرس الأكبر) في القرن السابع عشر وكان اتساعه وقتئذ بطيئاً بالنسبة لغيره من البرد المعاصرة إلا أنه امتاز بالتقدم والثبات وأنهى به فى سنة ١٩٠ أشغال صندوق الترفير .

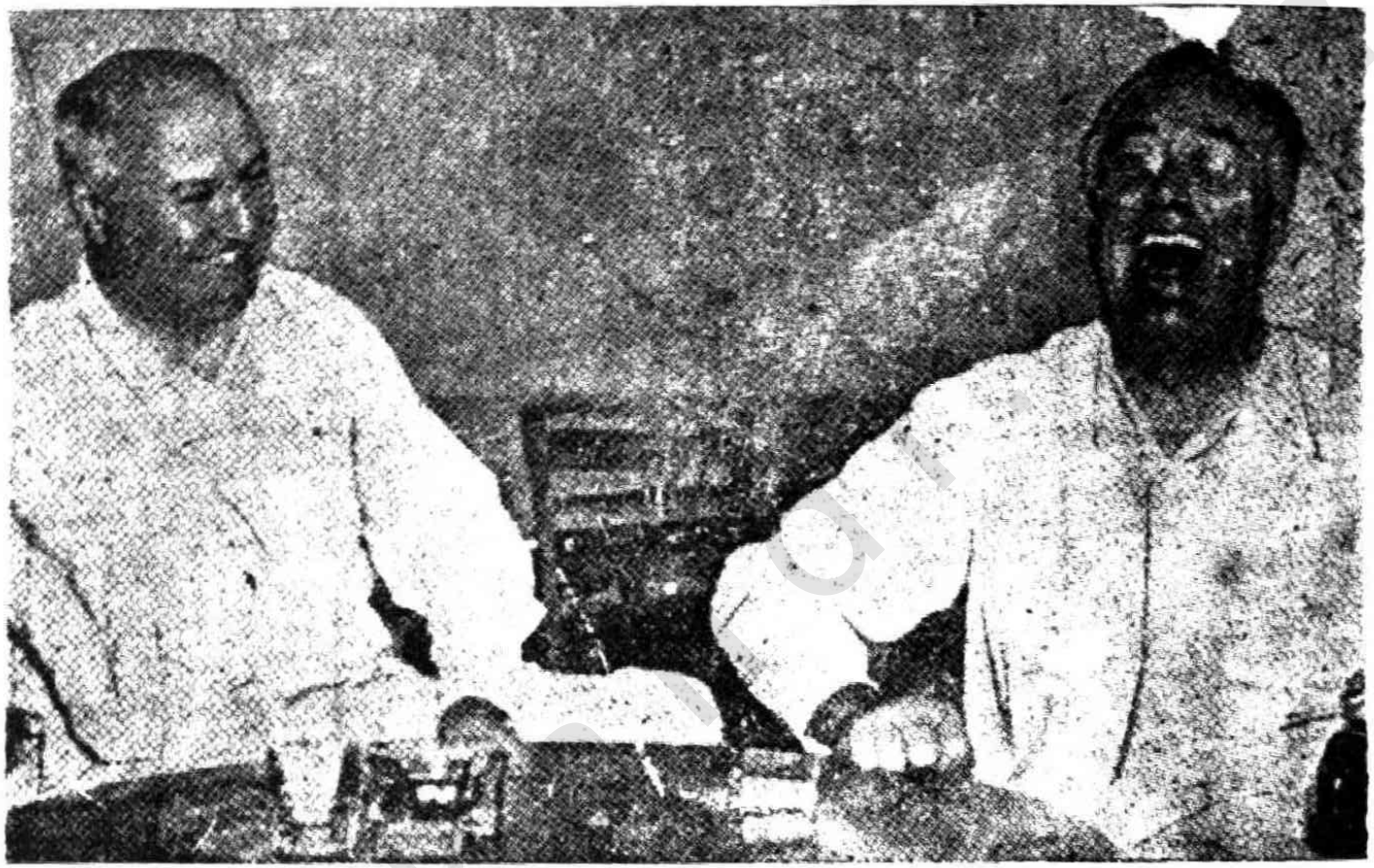

صورة للمستر روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة وقد أخذت له عند مروره فى مدينة « انا بوليس » حيث نزل ضيفا على المستر «جيمس فارلى » المحصل بمصلحة البريد ويرى الى اليمين وهو يضحك لعبارة ظريفه فاه بها من ضيفه الجالس بجانبه

اليـــــونان

لم يظهر البريد فى اليونان إلا متأخراً بعد أن استرجع الشعب حرية البلاد حوالى سنة ١٨٤٥ ومن هنا أخـــذ اليونانيون يدركون أهميته وكان أن هب الشعب مطالباً بحقوقه الدستورية والتى منها حرية المراسلات وعـدم انتهاك حرمتها فمن هذا الحين أخذ البريد مكاناً لائقاً وتوفرت له سبل الضمان وصار ينمو حتى اكتملت كل نواحيه .

الصـــــين

والصين من الأمم القديمة فى البريد إذ أنه ظهر فى القرن الثالث قبل الميلاد وقـد أخذته عن الفرس وظلت حتى سنة ١٨٩٠ محافظة على أساليبه البالية ردحا طويلا من الزمن — ويعرف عن الصين أنها محبة للمحافظة على كل قديم فى أمورها حتى غدت فى كل أحوالها رمزاً للعـالم القديم — وظلت كذلك حتى أصبح لها اتصالا خارجياً مما ساعد على انشاء بريد منظم تتبادله فقط مع الدول الأوروبية وظل بريدها الداخلى على تأخره حتى نهضت الأمـة من

كبوتها فتمشى مع رقيها التدريجى حتى تكامل اليوم وأصبح ذو شأن يذكر .

تركيـــــا

لم يظهر البريد فى تركيا إلا فى القرن الثامن عشر وقد ظهر فى بادىء الأمر على النظام الفارسى وظل متأخراً حتى أنشئت السكك الحديدية التى لها أكبر الفضل فى نموه وانتشاره داخل البلاد وكان ذلك فى منتصف القرن التاسع عشر إلا أن دخول تركيا فى اتحاد البريد الدولى عاد على بريدها بالاصلاح العظيم ومن ذلك الحين رأت إلغاء البريد الأجنبى الذى كان قائماً فى بعض جهاتها وفقاً لنصوص المعاهدة الدولية وكان لها ما أرادت ومن ثم أخذ فى الارتقاء حتى أصبح فى درجة عظيمة .

أما بريد ملحقات الدول والمستعمرات فى الشرق والغرب مثل « الهند » « وايرلندا » « ومالطة » « وتونس » وغيرها فتاريخها يرجع الى تاريخ إلحاقها بالمملكة المستعمرة لها وسياسة تلك الحكومات وتعتبر « تونس » من أسبق المستعمرات فى تكوين بريدها

حتى أصبح له شأن يذكر بعد أن أدخلت عليه جميع التعديلات الحديثة وقد ظهر بريد « اليابان » « ورومانيا » « والصرب » « والجبل الأسود » « وبلغاريا » فى أوائل القرن العشرين تبعاً لنمو وتطور كل منها .

البريد المصرى فى عصوره القديمة

(الفراعنة)

مصر مهد الحضارة وشمس الرقى وهى فى موضوعنا تعد من أقدم الأمم فى نظم البريد وقد قامت بها فى عهد الفراعنة حكومات نظامية اهتمت بأنشاء البريد لاتصال الملوك بحكامهم فى الأقاليم كما أثبت لنا التاريخ أن هناك رسائل تبادلتها مصر مع جاراتها للتجارة وغيرها .

ويرجع تاريخ البريد فى عصر الفراعنة الى الأسرة الثانية عشر أى حوالى ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد وتوجد مجموعة من الرسائل التى تبودلت حينئذ معروفة « بمجموعة رسائل تل العمارنة » وهى مخطوطة بالخط المسمارى وتعتبر هذه المجموعة مرجعاً للمراسلات السياسية بين « امينوفيس » الثالث والرابع وبين ملوك « الحيثيين » « وآشور » « وبابل » « وكلديا » « وقبرص » « وصقليا » وهذا

دليل ساطع على ما لفراعنة مصر من الفضل على البريد .

غير أن هذا البريد كان قاصراً على الأغنياء وكان الفقراء ينتهزون فرصة سفر البريد الخاص بأحد الأغنياء ليبعثوا ضمنه برسائلهم خلسة

أما الرسائل الرسمية فكان لها نظام ثابت وكان يتولاها سعاة اشتهروا بالأمانة وكانوا فى رحيلهم يسلكون الطريق المحاذى لشاطىء النيل كما كانوا يسلكون فى سفرهم الى خارج البلاد وطرق القوافل .

البطالسة

غزا الفرس مصر فى القرن السادس قبل الميلاد ولما ان كانوا — كما اثبت لنا التاريخ — هم أول من أقام بريداً منظما فى بلادهم لذلك يرجع اليهم الفضل الأول فى إدخال نظاما بريديا ثابتاً فى مصر أخذته بعدهم البطالسة وتعهدته بالعناية حتى أنه بلغ شأوا عظيما من حيث السرعة والدقة وضمان وصول المراسلات .

ولقد بلغ من سرعة وصول المراسلات المستعجلة فى هذا العهد أن رسالة أرسلت من الفيوم إلى الأسكندرية فوصلتها بعد مضى أربعة أيام .

الـــطائرة

أسرع وألطف وسيلة للسفر

من مصر الى العراق

(وبالعكس)

عن طريق فلسطين

سافروا بالسلامة على طائرات

شركة مصر للطيران

خصم ١٠ فى المائة على تذكرة الأياب دائما

الاستعلامات وحجز التذاكر من أي مكتب

سياحة أو من مركز الشركة بألماظة

وقد انتشرت مراكز البريد على طول الطرق بين أهم المدن وعاصمة البلاد ، وكان فى كل مركز موظفون لهم رئيس كان يتولى عملية قيد المراسلات وميعاد تصديرها أو ورودها والاهتمام بالموظفين والدواب كما كان أصحاب الأقطاعيات فى البلاد مكلفون بتقديم كل مايلزم لتسهيل مهمة البريد وبجانب هذا النظام الذى أتمته البطالسة لنقل البريد المستعجل أتمت أيضاً نظاماً بطيئاً بواسطة سعاة القدم وهناك وثيقة تاريخية تعرف باسم « بردى » يرجع تاريخها الى سنة ١١١ قبل الميلاد محفوظه بمتحف « بروكسل » تدلنا على أنه كان يوجد بمقاطعة (*Oxyrhyncit*) مكتبا للبريد يقوم بالعمل فيه رئيس يعاونه أربعة وأربعون موظفا مابين ساع وجمال وشرطى وكان عمل الرئيس كما أسلفنا ، أما الجمال فكانت مهمته نقل الطرود الثقيلة والشرطى لأعمال الخفارة وقد كان للسفن حظ يذكر فى المواصلات وقتئذ كما كان الأهالى يغتنمون أيضاً فرصة سفر أحد الأقرباء أو الأصدقاء الى جهة ما ويكلفونه نقل مراسلاتهم الى هذه الجهة مما كان يدعوهم لبدء رسائلهم بهذه العبارة « اننى أنتهز فرصة سفر .. لأبعث معه بهذه الرسالة وأنبئكم بأن ..... »

لم يعمـدوا الى التغيير فى أدارة مصر الداخليـة ولم يؤثر فتحهم على النظام القائم وقتئذ للبريد بل عرفوا ماله من أهمية سياسية وحربية وأدارية فى أمبر اطوريتهم المترامية الأطراف وكان يعرف لديهم بأسم *Cursus Bublicus* وكان أزهىعصور البريد فى العهـــد الرومانى عصر الأمبراطور « ديوكلنسيان » وأقام فى عهده مراقبة لأعماله أجار لها ابلاغ ماتراه مخالفاً للنظام الى رؤساء الشرطة أو اليه شخصياً

ثم بعد ذلك أخـذ البريد فى الاضمحلال شيئاً فشيئاً حتى جاء الأمبر اطور « جستنيان » الذى استبدل الجياد بالحمير لعجز الولاة عن الأنفاق على جياد البريد ومراكزه وفى أثناء الاضمحلال أخذ النبلاء والعظماء فى تنظيم بريد سريع لنقل مراسلاتهم الخاصة .

وتؤيد هذا النظام وثيقة متخلفة عن العهد البيزنطى موجودة بالمتحف المصرى — يرجع تاريخها إلى سنة ٥٥٠ ميلادية مبرمة بين « أوربليوس »—أحد منظمى اسطبلات جياد البريد السريع وقتئذ — « وفلاريوس » أحـد النبلاء بأن ينقل الأول للثانى بريده بكل سرعة وأمانة واخلاص

مقابل كمية من القمح وأخرى من النبيذ وتسع قطع من الذهب قبض نصفها مقدما ويتعهد بأنه لايتخلى عن العمل طيلة المدة المنصوص عليها في الوثيقة وهى لمدة سنة تبدأ من شهر « باكون » واذا تخلى عن العمل وجب دفع ضعف ماقبضه فى بادىء الأمر . كذلك اذا طرد بدون وجه حق يصير له نفس الحق .

العـــــرب

للعرب فى نظام البريد فضل كبير مثل مالهم فى غيره . وأول ماستخدمتـه العرب فى نقل البريد : الأبل ثم استبدلت بالبغال ثم بالجياد ولما كان للعرب ميل طبيعى للتنقل والأسفار فأن ذلك كان أعظم مساعد على أنماء البريد وتعميمه فى مساحات شاسعة .

وأول من وضعه فى الإسلام «معاوية» وذلك حين استقرت له الخلافة وخلى من المنازع . فوضع البريد لتسرع اليه اخبار بلاده من جميع اطرافها وأمر باحضار رجال من الفرس والروم وناط بهم تنظيم ماأراد . وظل البريد مضمحلا فى أيام مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أميه والسفاح ثم المنصور ثم المهدى الذى

غزا ابنه هارون الرشيد الروم وأراد أن يكون على علم بأنبائه فنظم بينه وبين معسكر ابنه بريدا كان يأتيه بأخباره فلما قفل الرشيد قطع المهدى هذا البريد . وجاء موسى الهادى فلم يغير شيئا قط من نظام المهدى فلما كانت خلافة هارون الرشيد ذكر يوما حسن صنيع أبيه فى البريد الذى جعله بينهما فعمل على تحسينه عملا بنصيحة وزيره يحيى بن خالد

وكانوا يسمون مدير عام البريد « صاحب البريد » وكان مركزه عندهم يعادل مركز الخليفة وكان موظف البريد يسمى « بريدى » كما كانو يسمون الذين يتولون قيادة البريد فى السفر ويلاحظون مراكز الطريق (فرونق) — وهى كلمة محرفة عن برونك الفارسية ومعناها دليل — وقد كتب المؤرخون الأفرنج عن بريد العرب وبالغوا فى اتساع نطاقه والثناء على نظامه بالنسبة الى ذلك العصر .

من ذلك ما جاء فى كتبهم أن ابتداء البريد عند العرب كان بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يتسع نطاقه تبعاً لفتوحاتهم التى بلغت شأواً عظيما .

ولقد بلغ عدد محطات البريد فى عهد الخلفاء العباسيين ألف محطة فى بغداد .وكانت تسمى وقتئذ بالسكك،وكانت أهم

المحطات الرئيسية بين بغداد وحلب والشام ومصر والحجاز واليمن. والعراق. وأرمينيا. وحدود فارس. ومع هذا الاتساع العظيم كان البريد بالغاً حد الكمال وكانت بغداد المركز الرئيسى لدولة بريد وكان منوطا بكل «فرونق» أن يقدم عقب وصوله مباشرة إلى محطة رئيسية تقريراً ضافياً عن تفاصيل الرحلة يرفع للمدير العام الذى كان يعرض ملخصات هذه التقارير على الخليفة ليتلقى منه التعليمات عما إذا كان فى إحدى هذه التقارير ما يوجب ذلك .

هذا ولا تزال آثار العرب باقية ، ففى دمشق مكان تاريخى مطلق عليه « باب البريد » وهذا الباب كان خاصاً بمرور البريد منه جيئة وذهابا وقد بلغ أن أحد الخلفاء العباسيين كان مغرما به حتى إنه أمر بأن يكون مروره من طريق قصره وكان يهرع إلى شرفته عند مرور كل بريد ليسر به وكانوا إذ ذاك يستعملون أبواقا ايذانا بوصوله ولما ان يقتربوا من قصر الخليفة يخفضونها تلطفا واحتراما له فكان ينذرهم بالعقاب حتى إنه قال « إن خفضتم صوتكم مرة خفضت مرتباتكم» كما كان يقول متفاخراً «ان صوت البريد لأذنى ألذ من الكرى لعينى » وكان من أهم الخطوط البريدية فى ذلك الحين

(١) من قلعة جبل المحروسة الى قوص
(٢) من قوص الى بلاد النوبة مارا بأسوان على « الهجين »
(٣) من قوص الى سواكن
(٤) من القلعة الى الاسكندرية عن طريق وردان
(٥) من القلعة الى الاسكندرية عن طريق قليوب
(٦) من القلعة الى دمياط
(٧) من دمياط الى غزة .

وبالجملة فقد كان البريد زمن العرب بالغاً حدا يعتبر من أزهى عصوره القديمة .

المماليك

أخذت نظم البريد فى عهد السلطان « بيبرس » الذى تولى حكم مصر سنة ١٢٦٠ نظاماً جديداً فبعد أن استعملت الجمال حيناً استبدلت بالجياد وتعهدها السلطان « الظاهر » بالعناية ونظمها بين أطراف مملكته الواسعة وأنشأ الخط بين القاهرة وأسوان يتفرع منه خطان الى الاسكندرية ودمياط .وكذلك الخط بين القاهرة ودمشق ماراً بغزة ونابلس ودمشق وعكا وحيفا وبيروت وبعلبك ومكة المكرمة.

وكان رجال البريد ينتخبون عادة من خدم السلطان الذين لهم من الكفاءة والذكاء مايسمح لهم بالقيام بأعباء عملهم الخطير إذ كانوا يستخدمون فى إبلاغ الرسائل الشفوية عند الحاجة . وكانت لهم مكانة عظيمة حتى لقد ظهرت فى البصرة عائلة يقال لها « عائلة البريدى » كان لها من النفوذ ماساعدها على أن تلعب بعض الأدوار السياسية الهامة ، وكان كبير هذه العائلة مديراً للبريد فى البصرة .

وكان رجال البريد موضع تقدير السلطان وعنايته وكان يهتم العطايا مثلهم كمثل كبار رجال الدولة .

وكان يوجد ديوان يعرف (بديوان الانشاء) كان رئيسه هو المتولى لأمر البريد ، وقد تولى رئاسة هذا الديوان فى يوم ماالشاعر المعروف (البهاء زهير) ، وكان للبريد الواح من فضه تحفظ بالديوان تحت أمر كاتم السر منقوش على وجهى اللوح نقشا مزدوجاً ماصورته (لاأله الا الله . محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، ضرب بالقاهرة المحروسة) وعلى الوجه الآخر ماصورته (عز لمولانا السلطان الملك . . .الدنيا والدين ... سلطان الاسلام والمسلمين ....ابن مولانا السلطان الشهيد...

الملك خلد الله ملكه) وفى ذلك اللوح ثقب معلق به « شرابة » من حرير أخضر ذات فرعين يحملها رجل البريد فى عنقه ، بأدخال رأسه بين الفرعين ويصير أمامه تحت ثيابه والشرابة خلفه من فوق ثيابه فأذاخرج بريدى الى جهة من الجهات أعطى لوحاً من تلك الألواح يعلقه فى عنقه كما ذكرنا ويذهب الى جهته فكل من رأى تلك الشرابة خلف ظهره علم أنه بريدى . وبواسطة ذلك يذعن له موظفو مراكز البريد وتقدم له الجياد وكل مساعدة ولا يزال كذلك حتى يذهب ويعود فيعيد اللوح الى ديوان الانشاء .

وكذلك كانت الطريقة فى دمشق وحلب وغيرها فأن كان بدمشق كتب « ضرب بالشام » وأن كان بحلب كتب « ضرب بحاب المحروسة » وكذلك سواهما .

الهنـــــد (*)

ولقد كان للبريد فى بلاد الهند نوعان أولهما بريد يقوم على الخيل وهذا النوع يسمونه « الولاق » وهذه الخيل تكون تابعة للسلطان رأساً وتقام لها المحطات بين كل واحدة والأخرى مسافة أربعة أميال .

أما النوع الثانى من البريد الهنـدى فهو يعتمـد على الرجال ويطلقون عليه بريد « الرجاله » (بفتـح الراء) وتقام له المحطات كل محطة لها ثلاث قباب يقيم تحتها رجال هذا النوع من البريد . وتبعد المحطة عن الأخرى بمقـدار « داوة » والداوة بمعناها فى اللغة الهندية ثلث ميل ويظل هؤلاء الرجال على أتم استعداد للحركة ولدى كل منهم « مقرعة » طولها ذراعان ، بأعلاها جلاجل من نحاس فاذا خرج البريد من المحطة الأولى له حمله الرجال رافعاً يده بالمقرعة ذات الجلاجل النحاسية وأخذ يعدو بمنتهى قوته حتى اذا انتهى الى محطة أخرى تنبه له رجالها على صوت الجلاجل فتأهبوا له ومن ثم يأخـذها رجل آخر وينطلق بها رافعاً يده بالمقرعة كسابقه . وهكذا يظل البريد ينتقل من محطة الى أخرى حتى يصل الى الجهة المطلوبة .

(*) سقط سهواً درج تاريخ البريد فى الهند مع القسم الخاص بتاريخ البريد فى مختلف أنحاء العالم .

البريد المصرى

فى العصر الحديث

لم يكن لأعمال البريد بالمعنى الصحيح وجود فى القطر المصرى قبل عهد المغفور له محمد على باشا الذى أنشأ إدارة بريد للمراسلات الاميرية فقط وكان مخصصاً لنقلها سعاة مشاة تحت رئاسة رجل من القاهرة يدعى الشيخ «عمر حمد» وكانت الادارة قاصرة على مصر وحدها ثم امتدت الى السودان بعد فتحه سنة ١٨٢١ وعند ذاك استخدم السعاة الهجانة فى نقل البريد .

وكانت أول ادارة أنشئت فى مصر ادارة انشأها رجل من سكان القاهرة يدعى «حسن البديلى» فكان ينقل رسائل الجمهور ولم يكن يأخذ عنها فئة ثابته بل كان يتفق على الأجر كل مرة بالمساومة .

وفى ذلك الحين أنشأ رجل يدعى « كارلو ميراتى » إدارة بريد فى الاسكندرية لحسابه لتصدير واستلام الخطابات المتبادلة مع الخارج فلما رأى أن مشروعه صادف

نجاحا أنشأ فى سنة ١٨٤٣ إدارة منظمة لنقل المراسلات بين مصر والاسكندرية وكان السعاة يقطعون هذه المسافة فى أربع وعشرين ساعة . ثم توفى « ميرانى » فتولى إدارة عمله أولاد أخته اخوان « تشينى » وفى سنة ١٨٤٧ اشترك معهما « موتسى بك » وأنشأ عدة مكاتب للبريد فى مدن مختلفة .

ولما مدت خطوط السكة الحديدية بادر موتسى بك الى استخدامها فى إرسال المراسلات بواسطتها بدلا من السعاة وذلك مقابل مبلغ سنوى يدفعه للحكومة المصرية قدره ٧٨٠ جنيهاً مصريا .

وفى سنة ١٨٦٢ رخصت الحكومة له بنقل المراسلات مجانا على قطارات السكة الحديدية مقابل تعهده بنقل المراسلات الأميرية مجانا .

ولما اتسعت إدارة البريد وظهرت أهميتها قررت الحكومة شراءها وجعلها مصلحة عمومية توسطت محل « درفيه » ليفاوض اخوان « تشينى وموتسى » وتم الاتفاق على أن يتنازلوا للحكومة عن هذه الادارة مقابل ٩٥٠٠٠٠ ألف فرنك وكان موتسى بك أول مدير لمصلحة البريد المصرية فى أول يناير سنة ١٨٦٥ وكان أول ما

عملته الحكومة عندئذ هو تخفيض الرسم على المراسلات .

وكلما كانت تمتد السكك الحديدية لجهة من الجهات تنشىء المصلحة فيها مكتباً للبريد . أما فى الجهات التى لم تكن السكك الحديدية تصل اليها فكانت تنقل المراسلات بواسطة بواخر نيلية تستعمل علاوة على نقلها للبريد فى نقل الركاب أيضاً . وقد ألغيت معظم هذه المكاتب الآن لامتداد السكك الحديدية فى معظم أنحاء القطر .

وقبل أن يصبح البريد فى مصر مصلحة حكومية ؛ رأت بعض الدول الاجنبية التى كان لها وقتئذ علاقات وطيدة مع بلاد الشرق ان تنشىء لها فى القطر المصرى مكاتب خاصة للبريد . ولم يبق حتى مارس سنة ١٩٣١ من تلك المكاتب ، سوى مكتبى البريد الفرنسى بالاسكندرية وببور سعيد . وقد أنشىء أولهما فى سنة ١٨٣٦ . أما المكاتب الاخرى . فنها مكتبا البريد الانجليزى فى الاسكندرية والسويس وكان انشاؤهما فى سنة ١٨٣١ والغاؤهما فى سنة ١٨٧٨ ، وكذا المكاتب النمساوية واليونانية والايطالية والروسية وكلها فى الاسكندرية فقد أنشئت فى السنوات ١٨٣٨ و ١٨٥٩ و ١٨٦٦ و ١٨٦٧

صـورة طواف مصرى

فى سنـة ١٨٨٩

obeikandl.com

والغيت فى السنوات ١٨٨٩ و ١٨٨٢ و ١٨٨٤ و ١٨٧٥ على التوالى .

ولقد كان بقاء المكتبين الفرنسيين الى الآن الى جانب مصلحة البريد المصرية أمرا غير مرغوب فيه لهذا لم تتردد الحكومة المصرية فى مفاوضة الحكومة الفرنسية فى الغائهما ، حتى توصلت الى ذلك فى أول ابريل سنة ١٩٣١ . وتوصلا لهذا الالغاء دفعت الحكومة المصرية مبلغ ٤٠٠ جنيه تعويضا ومكافأة لموظفى المكتبين سالفى الذكر ، وهذا المبلغ ضئيل جدا اذا قيس بما ينتجه هذا الالغاء من انتصار للقومية المصرية

وفى سنة ١٩١٥ انشئت اذونات البريد من عشرين فئة تبتدىء من خمسة قروش وتنتهى الى جنيه مصرى واحد والغيت بذلك حوالات البريد من فئة الجنيه المصرى الواحد .

وفى سنة ١٩٢٠ بدىء بأشغال حساب الامانات والغرض منه تسهيل المعاملات البريدية للبنوك والبيوتات التجارية الكبيرة وذلك بفتح حسابات جارية لهم فى مصلحة البريد .

البريد المستعجل

وكان من أجل خدمات مصلحة البريد انشاؤها هذا النوع حرصا منها على مصالح الجمهور . فأنشىء فى سبتمبر سنة ١٩٢٢ وبدأ باشغال البريد المستعجل الداخلى لتوزيع المراسلات المستعجلة ،وخصصت له الصناديق ذات اللبون الاخضروهو الآن قاصر على بعض المدن الكبيرة .

ولقد بلغ من اهتمام المصلحة ان تم تبادل هذا النوع مع الممالك الاجنبية التى تقبل ذلك ، كماتقرر قبول تبادل المراسلات المسجلة المستعجلة داخل البلاد وخارجها وذلك من أول سنة ١٩٢٢

صناديق التوفير

ببنك مصر وفروعه بالأقاليم

تساعـــــــد

أرباب العائلات. والموظفين .والعمال

على الادخار.والاقتصاد. والربح

ادخروا

بمركز البنك الرئيسى وفروعه بالاقاليم

تفوزوا بالربح العظيم

obeikandl.com

نبذة تاريخية عن دار مصلحة البريد

لقد كان البريد الهندى قبل افتتاح قناة السويس يرد الى الاسكندرية وينقل منها برا الى السويس وبالعكس وكان عدد الرسائل البريدية الداخلية قليلا جدا اذ ذاك . فكانت اهم الاعمال البريدية تؤدى حينئذ فى الاسكندرية . وكان من مقتضيات ذلك ان وجدت الادارة العامة لمصلحة البريد بتلك المدينة . ولكن افتتاح قناة السويس وتسهيل طرق المواصلات وانشاء المكاتب البريدية فى انحاء البلاد والزيادة العظيمة فى الاعمال البريدية الداخلية كل هذه الاسباب مجتمعة جعلت بقاء الادارة العامة لتلك المصلحة بالاسكندرية لامسوغ له .

وبعد ان اقتنعت الحكومة بأن هذا النقل من شأنه يمكين تلك المصلحة من انجاز أعمالها مع وزارة المواصلات والمصالح الحكومية الاخرى بالسرعة التى تقتضيها طبيعة أعمالها ويجعلها فى مركز وسط بالنسبة لفروعها تقدمت وزارة المواصلات لمجلس الوزراء طالبة الموافقة على هذا النقل فأصدر قراره بذلك فى ٢٤ اكتوبر سنة ١٩٣٠ . وفى شهر يونيه سنة ١٩٣١ نقلت مصلحة البريد فعلا الى القاهرة وهى الآن تجنى ثمار هذا النقل .

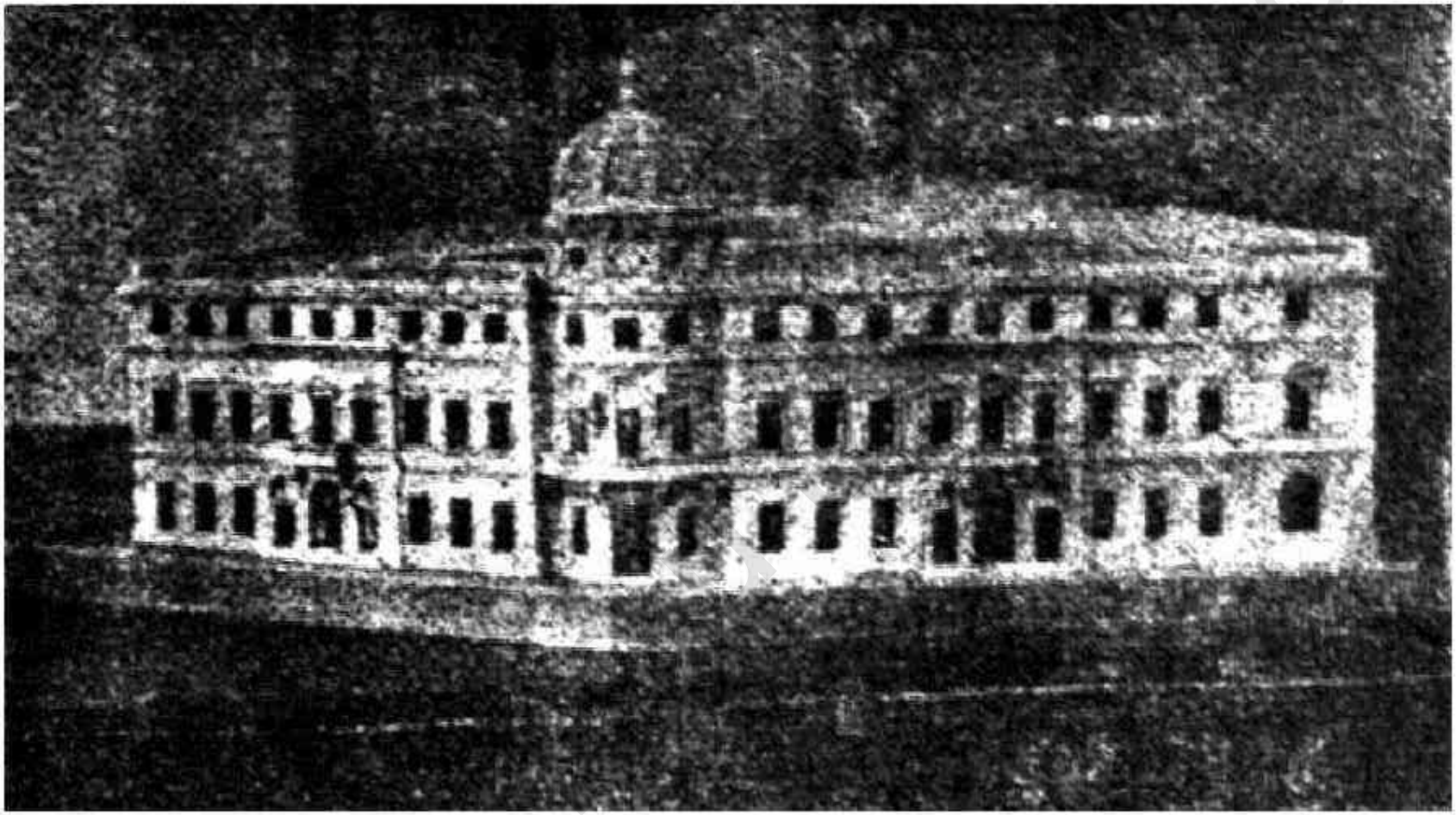

دار مصلحة البريد المصرى

مديرو مصلحة البريد

يجدر بنا ونحن نتكلم عن مصلحة البريد المصرى أن نذكر اسماء حضرات المديرين الذين تولوا إدارة المصلحة منذ أن أصبحت حكومية وتاريخ كل من حضراتهم للذكرى والتاريخ .

* * *

حضرة صاحب العزة

موتسى بك

وتولى إدارة المصلحة من أول يناير سنة ١٨٦٥
الى ١٨ أغسطس سنة ١٩٧٦

* * *

حضرة صاحب السعادة

كليار باشا

وتولى من
١٨ أغسطس سنة ١٨٧٦ الى ٢٥ ديسمبر سنة ١٨٧٩

obeikandl.com

حضرة صاحب السعادة

هالتون باشا

وتولى من

٢٥ ديسمبر سنة ١٨٧٩ الى ٢ يناير سنة ١٨٨٧

* * *

حضرة صاحب السعادة

سابا باشا

وتولى من

٣ يناير سنة ١٨٨٧ الى ١٥ سبتمبر ١٩٠٧

* * *

حضرة صاحب السعادة

بورتون باشا

وتولى من

١٦ سبتمبر سنة ١٩٠٧ الى ١٥ نوفمبر سنة ١٩٢٣

obeikandl.com

وحضرة صاحب السعادة

حسن مظلوم باشا

وتولى من

١٨ نوفمبر سنة سنة ١٩٢٠ الى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٩

* * *

وحضرة صاحب السعادة

محمد شراره باشا

وتولى من

١٠ يناير سنة ١٩٣٠ الى أوائل سنة ١٩٣٦

* * *

وحضرة صاحب العزة

عبد الحميد بك الصحن

وتولى من

٢٥ يونيه سنة ١٩٣٦ الى ٨ نوفمبر سنة ١٩٣٧

obeikandl.com

ثم

حضره صاحب العزه المدير الحالى

فؤاد حسيب بك

وتولى من

٢٢ يناير سنة ١٩٣٨

obeikandl.com

البريد الجوى

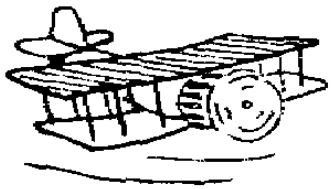

لسنا نجهل مالهذا النوع من فائدة عظمى ولقد نهضت به مصلحة البريد فى شهر اغسطس سنة ١٩٢١ وتم انشاء أول بريد جوى بالطائرات من القاهرة الى بغداد وبالعكس. وكانت تتولى نقله فرقة الطيران الملكية البريطانية ولم يقتصر على نقل المراسلات العادية . بل اصبح إبتداء من شهر مارس سنة ١٩٢٢ تنقل به المراسلات المسجلة ايضا .

وفى ١٠ ابريل سنة ١٩٢٩ امتد الخط الجوى الى كراتشى فى الهند كما امتد لغاية كلكتا فى ٤ يوليه سنة ١٩٣٣ . وفى ٣ أكتوبر من نفس السنة أمتد الى إلى رانجون ولقد وصل هذا الخط فى ١٢ ديسمبر الى سنغافورة وفى نفس التاريخ أنشىء أول بريد جوى بين مصر ولندن بطائرات شركة الطرق الجوية الامبراطورية عن طريق ايطاليا .

كذلك استخدم خط البريد الجوى بين القاهرة وموانزا

بمقاطعة تنجانيقا مارا بالسودان وكينيا واوغندة فى نقل المراسلات التى برسم القطر المصرى وهذه الجهات ؛ وذلك من ٥ مارس سنة ١٩٣١ ؛ كما امتد هذا الخط حتى مدينة الكاب بلمرور على روديسيا واتحاد جنوب افريقيا فى ٢٤ يناير سنة ١٩٣٣ كما انه فى اول نوفمبر سنة ١٩٣١ تم انشاء خط البريد الجوى الهولندى الممتد بين القاهرة وباندوينج مارا بالعراق وجهات الخليج الفارسى والهند وسيام ومستعمرة المضايق من جهة، وبين القاهرة وامستردام من جهة اخرى مارا ببلاد اليونان وممالك وسط اوروبا. وهنالك غير هذه الخطوط الجوية خطوط اخرى تستعملها مصلحة البريد . هذا ولازال المصلحة تعمل على انشاء الخطوط التى ترى منها فائدة تعود على الجمهور .

ولم تقف تلك المجهودات الموفقة على نقل المراسلات العادية او المسجلة فقط بل بدىء فى تصدير طرود جوية لبريطانيا العظمى ابتداء من ١٨ سبتمبر سنة ١٩٣٣ — كما اتسع نطاق هذا التوسع فى النقل الجوى باستخدام الطائرات الهولاندية سواء لأوربا أو للشرق فى نقل الطرود الجوية التى برسم الممالك التى تمر بها هذه الطائرات .وكان ذلك فى ١٥ نوفمبر من نفس السنة ومن المقارنة الصغيرة بين هذين التاريخين وهو

بدء استخدام الهواء فى نقل الطرود بأسرع الخطوات السريعة والرقى المضطرد فى استخدام أحدث ماوصلت اليه العقول البشرية فى خدمة المجتمع المصرى . ولقد ازدادت اهمية هذا النوع من البريد حتى انه فى اول فبراير سنة ١٩٣٤ صارت تقبل حوالات بريدية للتصدير بالبريد الجوى الى بريطانيا العظمى كما انه فى منتصف يونيه من نفس السنة بدىء فى اشغال الحوالات بالتلغراف اللاسلكى بيننا وبين الممالك التى تقبل هذا النوع.

هذا وتربطنا فى الوقت الحاضر بمعظم موانىء البحر الابيض المتوسط والشرق الاقصى وساحل افريقيا الشرقى مواصلات بحرية منتظمة تستخدم فى نقل البريد والطرود لمعظم انحاء العالم .

وان شعبنا المصرى ليدين لحضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول رحمه الله بالفضل الكبير فى رقى شئوننا التجارية والعمرانية بفضل رعايته السامية وانهوض بأمته .

هذا وأرجو الله تعالى أن يطيل فى حياة حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول ولتهنأ مصر العزيزة بعهده السعيد الزاهر .

تاريخ طوابع البريد

كانت الطوابع فى أول ظهورها على غير هيئتها الحاليه فقد كانت أكبر حجما ، خالية من الثقوب التى تسهل فصلها عن بعضها إذ كانت تفصل بواسطة القص .

وكان ذلك فى اواخر القرن السابع عشر حيث كانت عبارة عن ورق للتحليص على المراسلات بشكل بسيط كتب عليه بعض الأحرف تتكون منها كلمات متفرقه يضع المرسل منه بينها البلد المرسله اليه الرسالة كذلك التاريخ واليوم والشهر والسنه .

وصدرت الطوابع المصريه لأول مرة فى سنة ١٨٦٦ وقد صنعت فى جنوه بأيطاليا ثم ظهرت الطبعة الثانية فى السنة التاليه وقد صنعت فى مطبعه « بناسدن » الحجرية بالأسكندرية .

وصدرت الطبعة الثالثه فى سنة ١٨٧٢ وقد طبعت فى المطبعة الأميريه ببولاق وكانت على ست فئات خمس بارات وعشر بارات وعشرين باره وقرش وقرشان وخمسه قروش .

وبعد ذلك عهد الى محل « ديلارى » فى لندن بطبع

طوابع البريد فى سنة ١٨٧٨ حيث تغيرت العملة المصرية من البارة الى المليم فطبعت الطوابع الجديدة بلون احمر بنفسجى وبرتقالى .

وصدرت الطوابع الجديدة وقد رسمت بنقوش آثار مصريه وهيا كل فكان على الطابع الذى من فئة المليم صورة سفينة شراعية وعلى طابع المليمين صورة الآلهة ايزيس وعلى طابع الثلاثة المليمات صورة سراى رأس التين ، وعلى طابع الأربعة المليمات صورة الاهرام وعلى طابع الخمسة المليمات صورة أبى الهول. وعلى طابع العشرة المليمات صورة تماثيل مدينة منيه ، وعلى طابع الخمسة عشر مليما صورة تمثال رمسيس الثانى وعلى طابع العشرين مليما صورة بوابة الكرنك وعلى طابع الخمسين مليما صورة قلعة القاهرة ، وعلى طابع المائة مليم صورة هيكل أبى سنبل . وعلى طابع المائتى مليم صورة خزان اسوان، ولما اعلن استقلال مصرفى سنة ١٩٢٢ صدرت طوابع جديده تحمل صورة حضرة صاحب الجلاله الملك الراحل رحمه الله واسكنه فسيح جنانه — وقد عملت فى محل هاريسون وأولاده بلندن .

وأخيراً أصدرت مصلحة المساحه المصريه الطبعة الأخيرة من الطوابع منذ سنوات ولا تزال مستعملة الى وقتنا هذا

وهى على خمسة عشر فئة — ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ١٠٠ ، ٢٠٠ ، ٥٠٠ ، ١٠٠٠ مليم وقد أصدرت بعد ذلك طوابع تذكاريه لمناسبات متعدده وكانت تستعمل فى أيام معدودة .

فعندما عقد المؤتمر الجغرافى المصرى من أول ابريل سنة ١٩٢٥ الى ٩ منه أصدرت طوابع تذكاريه مستطيلة الشكل وعليها صورة الآله « طوث » إله العلوم عند قدماء المصريين فوق قاعدة وأمامه إطار مكتوب عليه اسم جلالة الملك فؤاد الأول .

ولما اقيم المعرض الزراعى الصناعى فى سنة ١٩٢٦ أصدرت طوابع تذكارية على ست فئات مستطيلة الشكل مرسوم عليها صورة فلاح مصرى يقود محراثة ثم انشىء طابع من فئة خمسين مليما تكريماً لعيد ميلاد جلالة الملك فؤاد الأول وعليه صورة جلالته الكريمة .

ولما انشىء البريد المستعجل أنشىء له طابع خاص للتخليص عليه من فئة عشرين مليما وعليه رسم موتوسيكل .

وعقد مؤتمر الملاحة فى مصر فى ٩ ديسمبر سنة ١٩٢٦ فأصدرت بمناسبته طوابع تذكاريه مستطيلة الشكل محاطة

بأطار لونه يحاكى لون الطوابع العادية وبداخله فراغ لونه رمادى فيه صورة سفينة مصرية قديمة تقل وتجرها عن آثار الدير البحرى .

ولما انشئت مدينة بور فؤاد فى ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٦ ولم يكن الوقت يتسع لطبع طوابع جديدة بهذه المناسبة طبعت كلمة « بور فؤاد » على طوابع مؤتمر الملاحة وطوابع ميلاد جلالة الملك فؤاد الأول وقد تهافت الجمهور على شراء هذه الطوابع واشتد تنافسه على شرائها من مكتب بريد بور فؤاد يوم افتتاح المدينة حتى وقعت حوادث وأصابات جمة .

وتعتبر هذه الطوابع أغلى الطوابع الآن لندرة وجودها واعتزاز مقتنيها بها .

وفى ٢٥ يناير سنة ١٩٢٧ عقد مؤتمر غزالى القطن فى مصر فأصدرت بهذه المناسبة طوابع تذكاريه منقوش عليها رسم يمثل فرعاً من شجرة القطن .

ثم عقد مؤتمر الاحصاء الدولى فى ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٢٧ فأصدرت طوابع بريد بهذه المناسبه محلاة بتمثال أمنحتب الثالث وهو أول ملك دل التاريخ على أنه أجرى أول عملية لتعداد القطر المصرى .

وأصدرت طوابع تذكاريه بمناسبة المؤتمر الدولى لامراض البلاد الحارة الذى عقد فى مصر فى ١٥ ديسمبر سنة ١٩٣٩ وألوانها كما كن الوان الطوابع العادية وهى من فئة الخمسة مليمات محلاة بصورة التمثال المصرى القديم لأمحتب إله الطب، ومن فئة العشرة مليمات محلاة بصورة المغفور له محمد على باشا وبمناسبة ذكرى الميلاد العاشر لحضرة صاحب الجلاله الملك فاروق أصدرت مصلحة البريد طوابع تذكاريه على أربع فئات . خمسة مليمات وعشرة مليمات وخمسة عشر مليما وعشرين مليما ، الأول أطاره بنى غامق والثانى احمر . والثالث أزرق والرابع أخضر فاتح وكلها محلاة بصورة جلالته ، هذاوقد ظهرت طوابع أخرى لمناسبات متعددة وتعتبر هذه الطوابع التى من هذا النوع تذكارية ويتسابق الهواة فى جمع مجموعات لكل مناسبة كما نشأت الجمعيات التى تضمهم .

هذا وتعد مجموعة الطوابع التى أهداها جلالة الملك فؤاد الى حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق من أندر المجموعات العالميه وأغلاها قيمة .

ويمكننا فى هذا الصدد أن نأتى بتاريخ ظهور الطوابع فى بعض الدول .

فقد ظهرت الطوابع فى انجلترا سنة ١٨٤٠ وفى البرازيل سنة ١٨٤٣ وسويسرا سنة ١٨٤٤ وبلجيكا سنة ١٨٤٥ وروسيا سنة ١٨٤٨ وامريكا وفرنسا فى سنة ١٨٤٩ وبلجيكا سنة ١٨٥٠ وتركيا سنة ١٨٦٢ واليونان سنة ١٨٧٠

وقد كانت الطوابع تأخذ فى ذلك الحين رسماً يرمز الى غاية معينة فقد كان لرسم الرهبان معنى يرمى الى امانة البريد وبعض الكواكب الى اتساعه وانتشاره الى غير ذلك من شتى ضروب التشبيه .

ولا يخفى أن طوابع البريد بلغت من حيث الرقى واتخاذها اعلاناً لمناسبات تاريخية أو حادث ذى بال مكاناً رفيعاً .

كما انها اصبحت تنم عن رقى الأمم ومبلغ حضارتها وقد رأينا من ذلك الشىء الكثير نذكر منه طوابع البلجيك التى ظهرت بمناسبة الحادث الأليم الذى حدث لجلالة الملكة «استريد» الذى اودى بحياتها . والتى ظهرت بمناسبة اليوبيل الفضى لجلالة الملك جورج الخامس ومما لا يفوتنا ذكره أن عام سنة ١٩٣٥ كان حافلا بشتى المناسبات والحوادث فقد كان رخاء على هواة الطوابع . ومن طريف مايقال أنه عند ظهور الطوابع لأول مرة فى تاريخ البريد كان القانون يجيز استعمال نصف طابع عند الاضطرار أعنى أنه اذا أريد أرسال خطاب بخمسة

مليمات ولظروف حالت دون شراء الطابع المطلوب اعتبرت هذه الحالة اضطرارية وأمكن استعمال نصف طابع بعشرة مليمات ولهذه الطريقة من الخطأ الفاحش مالا يغرب عن البال، إذ لايخفى أن ختم الطابع كثيراً ما يكون على أحدى زواياه ويسهل التلاعب بهذه الطريقة وذلك باستعمال الجزء الذى لم يقع عليه الختم وبذلك تكون الاحوال الاضطرارية كثيرة جدا .

كما قيل ان ذلك كان يحصل وقت نفاذ فئة من الطوابع والاحتياج لتصريف فئة أعلى منها .

وكان بجانب هذه الطرائف اختراع امريكى لرجل فى مدينة نيويورك كان يعد من أشهر صانعى الورق وقتئذ اذ أنه وفق الى استنباط ورق تصنع منه بطاقات بريد مغلقة مطلى بطبقة من تركيب كيمائى يجعله حساساً جداً فاذا ماحول فتح الغلاف أو أصابه عارض ظهرت عليه جملة انجليزية معناها « حاول الفتح » .

وقد اخترع بطاقة البريد المعروفة الآن (اسطفان) مدير بريد المانيا وذلك فى سنة ١٨٧٠

أما بطاقات البريد المصورة ، فقد اخترعها رجل من

مرسيليا يدعى المسيو « روميليك بياترا » فقد خطر له أن يستخدم التصوير الشمسى فى الطباعة لصنع البطاقات البريدية فتم له ماأراد

وفى ٤ أغسطس سنة ١٩٤١ تنتهى خمسون عاماً على بدء استعمال هذه البطاقة

إلا أن الطريقة التى توخاها فى بدء الامر لم تلق اقبالا وتشجيعا بين الجمهور ومع ذلك فلم يثبط ذلك الأمر عزيمته وأصر على ثقته بنفسه وكان مصيباً فى ذلك الأصرار حيث أنه بعد ثلاث سنوات ظهرت فى انجلترا مطبعة لطبع هذه البطاقات التى أنشأها مستر « تراك » الذى قدرت عمله انجلترا حق قدره ، ومدت اليه يد المساعدة وعينت له حكومتها مرتباً كبيراً ورفعه الملك الى مصاف الاشراف بمنحه لقب « سير » فى سنة ١٩١٠ وتوفى فى سنة ١٩٢٧ .

ولايفوتنا أن نذكر طوابع التخليص على المراسلات الغير خالصة الرسم فأول من فكرت فى اتخاذ هذا النوع لضبط ايراد مصالح البريد أيطاليا، وذلك فى أواخر القرن التاسع عشر ومن ثم انتشر هذا النوع، ومن المعروف أن هذه الطوابع ليست فى متناول الجمهور كالطوابع الاميرية التى لا تستعمل الا فى التخليص على المراسلات الحكومية .

هذا وقد لاقت مصالح البريد فى تحصيل قيمة طوابع البريد فى بادىء الامر صعوبات جمة وكان يحملها الجمهور على انها جباية أضافية وظلم جائر .

وتعد تجارة طوابع البريد المستعملة والتذكارية تجارة رابحة . والدليل على ذلك أن مصلحة البريد المصرية تبيع سنوياً طوابع تالفة بما لايقل عن مائتى جنيه مصرى .

وقد كان الى سنة ١٨٧٩ فى فرنسا مجموعة عالمية من الطوابع تعد من أندر المجموعات بيعت فى معرض من معارضها بمبلغ ١٠٠٠٠٠ فرنك . ومثل هذا الثمن لايعد باهظاً بجانب مايبذله الهواة من مال فى مشترى طوابع متفرقة قد يضطرهم الحال لابتياعها استكمالا لمجموعة قيمة . والمجموعة لاتعتبر ذات قيمة مالم تكن كاملة .

ويقال أن لأحد اغنياء الانجليز فى الهند مكتبة خاصة جدرانها مزدانة بالطوابع بشكل فنى دقيق .

وفى سنة ١٨٩٠ اقيم معرض للبريد فى هولاندا كانت للطوابع فيه نصيب أوفر وحظ كبير كما كان لها جناح خاص فى معرض باريس الدولى فى ذلك الحين .

وفى كل يوم تطالعنا الأنباء التلغرافية بما للطوابع القديمة من شأن يذكر ففى (استوكهلم) اشترى أحد هواة

الطوابع أخيراً طابع بريد سويدى قديم قيمته الأصلية ثلاث شلنات بمبلغ ٥٠٠٠ جنيه . كما ابتاع أحد هواة جمع الطوابع منذ ٣٢ سنه طابعاً انجليزيا قيمته الأصلية عشرة شلنات باعه أخيراً بمبلغ ٨٠٠٠ جنيه

ولقد كانت تستعمل الطوابع فى أول أمرها ايضا فى أرسال قيم العملة وبغير ذلك لم تكن هناك طريقة منظمة تكفل أرسال نقود الى جهة ما

طوابع البريد التذكارية

سنة ١٩٣٥

سبق أن ذكرنا أن عام ١٩٣٥ كان عاما طيباً لم ير هواة الطوابع مثله فقد تعددت المناسبات والاحتفالات بذكريات حتى لقد بلغت أنواع الطوابع التى صدرت خصيصاً بمناسبة يوبيل المغفور له الملك جورج وعدة مناسبات اخرى أكثر من ٢١٦٨ نوعاً . منها جزء كبير صدر بمناسبة اليوبيل وحده !

وتقدر السلطات الرسمية عدد الطوابع التى وزعتها مكاتب البريد بمناسبة هذا اليوبيل بما يزيد على ٨٥٠ مليوناً من الطوابع وزعت فى انحاء الامبراطورية البريطانية

الطابع التذكارى
للزفاف الملكى السعيد
٢٠ يناير ١٩٣٨

الطابع التذكارى
لتتويج جلالة ملك انجلترا وملكتها
سنة ١٩٣٧

obeikandl.com

وفى انجلترة بعض الهواة الذين يجمعون كميات كبيرة من طوابع المناسبات . لا ليتحفظوا بها فى مجموعات نادرة كما يفعل غيرهم. بل يحفظونها عدة سنوات حتى يصل ثمن الطابع الى أضعاف ثمنه فيربحون من بيع الكميات الكبيرة المحفوظه لديهم مبالغ كبيرة من المال وما كادت الطوابع التى أصدرتها ادارة البريد فى انجلترا بمناسبة اليوبيل تعرض للبيع حتى أقبل هؤلاء الهواة على جمع المئات منها بوسائل شتى وهم ينوون حفظها لديهم عدة سنوات حتى يرتفع ثمنها ولكن القدر كان يخبىء للملك جورج مالم يكن يحلم به إنجليزى ولا يتصوره لشدة تعلقه به وحبه له.فقد توفى الملك فأصبح كل مايذكر الأمة الانجليزية به عزيزاً لايقدر بثمن فأرتفعت اسعار هذه الطوابع فوراً وأضطر الهواة الى بيع ما كانوا يحفظونه من الكميات الكبيرة منها ولم يكن هذا العام من أخصب الاعوام بالنسبة لهذه الطوابع فى انجلترا فحسب. بل لقد اشتركت فرنسا فى هذا المضمار أيضاً إذ أصدرت فى العام الماضى آلافاً من الطوابع التذكارية بمناسبة الاحتفال بذكرى وزيرها العظيم الكاردينال ريشيليو وشاعرها الفذ فكتور هيجو .

وقد حدثت فى انحاء اوروبا مآس عديدة جعلت أمر

هذه الطوابع التذكارية شيئا يكاد يكون عاما فقد كان لذكرى مصرع الملكة استريد كما ذكرنا والملك الكسندر والدكتور دلفوس ونانسن النرويجى — مبتكر جوزات سفر نانسن الدولية للاجئين — نصيب كبير من هذه الطوابع كما احتفلت بلاد الدانمارك بذكرى الكاتب القصصى الكبير «هانسن اندرسن» فأصدرت بمناسبة هذا الاحتفال عدداً كبيراً من الطوابع التذكارية لايزال يحرص عليها الهواة ويعتبرونها من أندر الطوابع وأثمنها

صناديق البريد

على أثر استعمال طوابع البريد وانتشارها وجد أنه من المحتم توفيرا لأسباب الرقى بأعمال البريد أن تنشأ صناديق له لتسهل على موظفى البريد عملهم إذ كان المتبع قديماً أن تسلم المراسلات فى نفس مكاتب البريد ويخلص عليها نقداً قبل ظهور الطوابع، وفى هذا مالا يغرب عن البال من تعقيد فى اعمال البريد وما تطلبه من سرعة ودقة، من هنا وجد أن لوجود الصناديق فى المدن فى احيائها التجارية الآهلة بالسكان نفع عظيم .وتسهيل كبير لأعمال البريد فظهرت هذه الصناديق وروعى فيها أن لايصل الى محتوياتهـا اى

تلاعب خارجى وأن توضع فى الاحياء المزدحمة كما ذكرنا لتوفر وقت الجمهور وبحيث يصعب العبث بها .

ومن ثم أخذت صناديق البريد تنتقل من حيث الابتكار الى مراحل طيبة حتى كان اختراع الدكتور « ويبرج » الأسوجى الذى توفرت فيه كل اسباب التأمين على المراسلات بصورة اتوماتيكية لاتسمح بمساس محتويات الصندوق فى حالة التفريغ من مفرغى البريد، بكونها تفرغ فى الحقائب الجلديه التى لاتفتح الا بمفتاح خاص فى نفس مكتب البريد .

واثبتت المراجع التاريخية أن بدء استعمال الصناديق الميكانيكية فى الخارج يرجع الى مابين سنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٥٠ أما فى مصر فقد بدىء بأستعمال هذه الصناديق سنة ١٨٧٤ حيث كانت تستورد من ايطاليا ثم استوردت بعد ذلك من انجلترا ثم من النمسا أخيراً

ولعل القارىء يسألنى لماذا لم تصنع هذه الصناديق فى مصر وهل مصر تفتقر الى عقول مفكرة؟

وردا على هذا التساؤل أجيب ويخالج نفسى سرور وفرح عظيمان شأنى فى ذلك شأن كل مصرى محب لوطنه فلقد أصبحت مصر الآن لاتقل تفكيرا أو اختراعاً عن

مثيلاتها فى العالم المتحضر فى هـذا المضمار وذلك بنبوغ أحد ابنائها العاملين الذين ضحوا من أجلها وفى سبيلها بالوقت والراحة والمال حتى أظهر لنا اليوم اختراعا جديدا وابتكاراً سجلته جهات الاختصاص بكل اعجاب وشهدت مصلحة الطبيعيات المصرية ومختلف الهيئات الفنية بتفوقه فناً وتركيباً ومتانة مما جعل حضرة صاحب المعالى النقراشى باشا وزير المواصلات وقتئذ أن يقر هذا الاختراع ويأمر بأحلاله محل ما كانت تستورده مصر من الخارج .

وأنى وكل مصرى ليهنىء حضرة الاستاذ المحترم احمد بكرى المفتش الأول بمصلحة البريد باختراعه الذى نحن بصدده ذلك الاختراع الذى رفع من قدر مصر وتوجها بنصر جديد جزاه الله عنها أحسن الجزاء مؤملين لمصرنا العزيزة الخير فى عهدها الجديد

تاريخ

صندوق توفير البريد

كان أول من خطر له ان ينشىء صناديق التوفير رجلا فرنسيا يدعى « هوغ ديلبتر » وكان مستشار الملك هنرى الرابع . وفى اثناء رفادة الملكة مارى المديشية سنة ١٦١١ قدم لها مشروعا بسط فيه طريقة تنظيم صناديق التوفير على القواعد التى انشئت عليها فيما بعد .

وقد جاء هوغ ديلبتر قبل أوانه الى عالم قصير النظر فى الشؤون التجاريه والمالية . فلم يكترثوا لمشروعه وضربوا به عرض الحائط وحفظ تقريره فى خزائن المحفوظات حيث نسجت عليه عناكب الاهمال .

ولم ينشأ أول صندوق للتوفير الا بعد عهد هوغ ديلبتر بمائة وسبع وستين سنه فى مدينة همبورغ بألمانيا . ثم ان سويسرا نسجت على منوال همبورغ فى سنة ١٧٨٥ واقتدت بها انكلترا كذلك وحذت باريس حذو لندن فى ٢٩ يوليو ١٨١٨ فعهد الى شركة فى تنظيم أول صندوق للتوفير فى فرنسا . وكان « هوغ ديلبتر » قد توفى قبل

ذلك الحين بنحو مائتى سنه ودخل اسمه طى النسيان .

وجاء فى بيان اصدره وزير العمل فى فرنسا فى السنة الماضية ان المبالغ المودعة فى صناديق التوفير بفرنسا بلغت الآن نحو ستين مليارا من الفرنكات وهذا يدل دلالة صريحة على فوائد تلك الصناديق واقبال الناس على ايداع مايتوفر لديهم من المال

وأنشىء أول صندوق للتوفير فى مصر سنة ١٩٠١ وبدأت أعماله فى ثمانية وعشرين مكتبا للبريد فى المحافظات وحواضر المديريات ثم أخذت تزداد بالتدريج حتى عمت جميع مكاتب البريد التى تقبل الحوالات وقد بلغت ٣٤٠ فى سنة ١٩١٧ وزادت الى ٤٧١ فى سنة ١٩٣١ .. ؟

فهرست الكتاب

الصحيفة	الموضوع
	الأهداء
٣	المقدمة
٦	معنى لفظ البريد
	البريد فى العصور القديمة والوسطى
٧	البريد الحربى
٨	الحمام الزاجل
١٠	الحمام فى عهد السلطان نور الدين
١١	الحمام والألعاب الأولمبية اليونانية
١٣	البالونات
١٥	المـــاء
١٧	قانون البريد الحربى
	البريد العمومى
١٨	القسم الأول
١٩	القسم الثانى
٢١	المناطق الجليدية والبريد
٢٢	القسم الثالث

obeikandl.com

الصحيفة	الموضوع
٢٢	البريد الخاص
	تاريخ البريد فى مختلف أنحاء العالم
٢٤	فرنسا
٢٥	انجلترا
٢٦	المانيا
٢٦	ايطاليا
٢٧	أمريكا
٢٧	روسيا
٢٩	اليونان
٢٩	الصين
٣٠	تركيا
	البريد المصرى فى عصوره القديمة
٣١	الفراعنة
٣٢	البطالسة
٣٥	الرومان

obeikandl.com

الصحيفة	الموضوع
٣٦	العرب
٣٩	المماليك
٤٢	الهند

البريد المصرى
فى العصر الحديث

٤٣	البريد المصرى فى العصر الحديث
٤٨	البريد المستعجل
٥٠	نبذة تاريخية عن مصلحة البريد
٥٢	مديرو مصلحة البريد
٥٦	البريد الجوى
٥٩	تاريخ طوابع البريد
٦٨	طوابع البريد التذكارية
٧١	صناديق البريد
٧٤	صندوق توفير البريد

(*) وقع خطأ فى تاريخ السنة التى اعتزل فيها «موتسى بك» مصلحة البريد والصواب أنها سنة ١٨٧٦